التفكيكية والبنيوية في كتابة التاريخ الحديث

احمد عبد الرضا رحمان صالح العميدي
مديرية تربية بابل- بابل- العراق
ahistory7@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التفكيك التاريخي،البنيوية التاريخية ،ميشيل فوكو ، كولنجود، كتابة التاريخ.

الملخص:

التفكيك للنص التاريخي هو عملية تجزئة البنية المكتوبة وتفكيك معانيه وانتاج تفسيرات للنصوص وما هو وراء النص والسعي وراء ما بين السطور والموقف التفكيكي لا يرفض الحقيقة التاريخية بل يسعى الى التدقيق في الحقائق وهل توجد حقائق اخرى للحدث التاريخي ويبحث عن اكثر من حقيقة واحدة للحادثة التاريخية فالتاريخ علاقة بين طرفين واقع الماضي وذهن المؤرخ، وكذلك اللغة المكتوبة لها اهمية سواء كانت انكليزية او فرنسية او روسية او غيرها من اللغات ، فلابد ان يكون الباحث او المؤرخ مطلع على اللغة عارف بمعانيها لتكون عملية تفكيك الحدث سهلة وميسرة ، ولابد الابتعاد عن الخرافات عند كتابة التاريخ ويحتاج المؤرخ الى الاثار المحفوظة مادياً او الوثائق، اما التعليل له اهمية اذ هو محاولة استكشاف علة الاحداث في الماضي من خلال استنباط الاسباب التي ادت الى وقوع الاحداث ملتزماً المؤرخ بحدود الزمان والمكان، فالتاريخ التفكيكي هو كيان عقلي ولغوي خالص ولابد من فحص الادلة والمصادر عن الحادثة التاريخية في غياب التواصل المباشر مع الحادثة التي حدثت في الماضي ،وعلى المؤرخ ان يلم بالمبادئ والحقائق الرئيسية لعلم الاجناس البشرية من الناحية الجغرافية للمنطقة التي ينوي التخصص بها والتغيرات التي طرئت على الحدود السياسية والتعرف على الاماكن التي شهدت المعارك ليكون على المام شامل بكل جوانب الاحداث في التخصص الذي يدرس عنه ، اما البنيوية في العلوم الانسانية فهي محاولة مستمرة لتركيب شبكات بنيوية او بنى اجتماعيه او تاريخية يتم من خلالها انتاج المعنى من خلال شخص معين كالمؤرخ او نظام معين او ثقافة معينة فتستند البنيوية التاريخية على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم في عملية الوصف والملاحظة والتحليل وهي اساسية في تركيب النص التاريخي

وان المعرفة التاريخية تتصل بالحقيقة ،وعلى المؤرخ الطموح التدريب على بناء النصوص التاريخية بثقة ونجاح ولابد ان يشمل هذا التدريب الموسع على الملم بطبيعة الانسان وعلاقته بيئته الطبيعية والاجتماعية الامر الذي يمكن المؤرخ من معالجة مشكلة صعبة وهي اعادة صياغة الأوجه المختلفة عن احد جوانب تاريخ الحضارة التي يكتب عنها المؤرخ وعلى المؤرخ الذي يعمل على اعادة بنا الماضي عليه تدقيق المصادر وتفسيرها وكيف حدثت الاحداث بالشكل الذي حدثت به ، اما اللغة فهي وسيلة لنقل المفاهيم والنظريات والاحداث وتتركز اللغة في خلق الفهم التاريخي وعلى المؤرخين اعادة بناء الماضي من خلال التحليل الاستقرائي من خلال الملاحظة المباشرة للأدلة والمعلومات التي تتم ملاحظتها واكتشافها وان التماسك والتواصل مع الحقائق التي يمكن ملاحظتها يبقى لها اهمية في اعادة بناء الماضي وتفسيرها من خلال البناء التاريخي الذي يحقق الفهم للقارئ ، وان المؤرخ الطموح يجب ان تكون له مؤهلات من حيث اللغة والاسلوب السليم ، وعن البناء للنصوص التاريخية يحتاج المؤرخ الى صيغ وصفية للتعبير عن الظواهر المختلفة وهذه الصيغ يجب ان تكون دقيقة ومحددة وواضحة بعيدة عن الاطناب او الايجاز الشديد الذي يحول دون الفهم، وذلك يتم عن طريق ضغط المعلومات وحذف كل ما هو غير ضروري او يثير غموضاً وعرض الافكار بلغة سليمة واسلوب سلس يجمع دقة المعنى وصحة المبنى التاريخي .

DECONSTRUCTION AND STRUCTURALISM IN THE WRITING OF MODERN HISTORY

Ahmed Abdulridha Rahman
Babylon Education Directorate- Babylon-Iraq
ahistory7@gmail.com

Keywords: Historical Deconstruction, Historical Structuralism, Michel Foucault, Collingwood, Writing History.

Abstract :

Deconstruction of the historical text is the process of fragmenting the written structure, dismantling its meanings, producing interpretations of the texts and what is behind the text. Between the two sides, the reality of the past and the historian's mind, as well as the written language has importance, whether it is English, French, Russian or other languages. The researcher or historian must be familiar with the language and know its meanings so that the process of deconstructing the event is easy and easy, and it is necessary to stay away from myths when writing history and needs The historian refers to the materially preserved antiquities or documents. As for the explanation, it is important, as it is an attempt to explore the cause of events in the past by deducing the reasons that led to the occurrence of the events, adhering to the historian with the limits of time and place. In the absence of direct contact with the event that occurred in the past, the historian must be familiar with the main principles and facts of anthropology in terms of The geography of the area in which he intends to specialize, the changes that occurred on the political borders, and the identification of the places that witnessed the

battles, in order to have a comprehensive knowledge of all aspects of the events in the specialization he is studying about. The production of meaning through a particular person, such as a historian, a particular system, or a particular culture. Historical structuralism is based on a set of terms and concepts in the process of description, observation and analysis, which are essential in the composition of the historical text, and that historical knowledge is related to the truth, and the aspiring historian must train in building historical texts with confidence and success. This extensive training includes familiarity with the nature of man and his relationship with his natural and social environment, which enables the historian to tackle a difficult problem, which is to reformulate the different aspects of one of the aspects of the history of civilization that the historian writes about. As for language, it is a means of transmitting concepts, theories and events, and language is focused on creating understanding Historical and historians must reconstruct the past through inductive analysis through direct observation of evidence and information that is observed and discovered. He must have qualifications in terms of language and proper style, and for the construction of historical texts, the historian needs descriptive formulas to express the various phenomena. It is unnecessary or raises ambiguity and presents ideas in a sound language and a smooth style that combines the accuracy of meaning and the authenticity of the historical building.

المقدمة :

التاريخ التفكيكي هو كيان يتعلق بالذهن واللغة المكتوبة بها المصادر ولابد من فحص الادلة والمصادر عن الحادثة التاريخية في غياب التواصل المباشر مع الحادثة التاريخية التي حدثت في الماضي، وعلى المؤرخ ان يلم بالمبادئ والحقائق الرئيسية لعلم الاجناس البشرية من الناحية الجغرافية للمنطقة التي ينوي التخصص بها والتغيرات التي طرئت على الحدود السياسية والتعرف على الاماكن التي شهدت المعارك ليكون على المام شامل بكل جوانب الاحداث في التخصص الذي يدرس عنه، فعند التعمق بالحادثة التاريخية سوف يجد المؤرخ او الباحث العديد من الامور التي كانت بين سطور الحدث عن طريق التوصل للكثير من المصادر بعد تفكيك الحدث التاريخي ووجود معلومات كانت غامضة او غير معلومة فأصبحت معلومة بعد تفكيك الحدث وكذلك اللغة المكتوبة لها اهمية سواء كانت انكليزية او فرنسية او روسية او غيرها من اللغات ، فلابد ان يكون الباحث او المؤرخ مطلع على اللغة عارف بمعانيها لتكون عملية تفكيك الحدث سهلة وميسرة ولابد من التوافق بين النص والمصدر عن طريق التحليل النصي للحادثة التاريخية ، ولابد الابتعاد عن الخرافات عند كتابة التاريخ ويحتاج المؤرخ ليس فقط ما موجود في الوثائق بل المعاصرين للحدث ان وجدوا او الاثار المحفوظة مادياً، اما التعليل له اهمية اذ هو محاولة استكشاف علة الاحداث في الماضي من خلال استنباط الاسباب التي ادت الى وقوع الاحداث ملتزماً المؤرخ بحدود الزمان والمكان، كما ان الملاحم الشعرية لها اهمية كمصدر لأنها تخلد الحادثة التاريخية في زمانها، وفي عملية التفكيك التاريخي على المؤرخ ان يسعى لمحاولة التقصي عن الاسباب والعوامل التي ادت الى حدوث الوقائع التاريخية وتعليل الحوادث وايضاحها مثل ازدهار امة واسباب تدهورها وسقوطها والتحري عن اسباب الحوادث مثل الانتصار في معركة او الهزيمة فيها، وعلى المؤرخ ان يكون محايدا في كتابته للتاريخ، اما البنيوية في العلوم الانسانية فهي محاولة مستمرة لتركيب شبكات بنيوية او بنى اجتماعيه او تاريخية يتم من خلالها انتاج المعنى من خلال شخص معين كالمؤرخ او نظام معين او ثقافة معينة فتستند البنيوية التاريخية على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم في عملية الوصف والملاحظة والتحليل وهي اساسية في تركيب النص التاريخي وان المعرفة التاريخية تتصل بالحقيقة ،وعلى المؤرخ الطموح التدريب على

بناء النصوص التاريخية بثقة ونجاح ولابد ان يشمل هذا التدريب الموسع على المام بطبيعة الانسان وعلاقته بيئته الطبيعية والاجتماعية الامر الذي يمكن المؤرخ من معالجة مشكلة صعبة وهي اعادة صياغة الأوجه المختلفة عن احد جوانب تاريخ الحضارة التي يكتب عنها المؤرخ وعلى المؤرخ الذي يعمل على اعادة بناء الماضي عليه تدقيق المصادر وتفسيرها وكيف حدثت الاحداث بالشكل الذي حدثت به، اما اللغة فهي وسيلة لنقل المفاهيم والنظريات والاحداث وتتركز اللغة في خلق الفهم التاريخي وعلى المؤرخين اعادة بناء الماضي من خلال التحليل الاستقرائي من خلال الملاحظة المباشرة للأدلة والمعلومات التي تتم ملاحظتها واكتشافها وان التماسك والتواصل مع الحقائق التي يمكن ملاحظتها يبقى لها اهمية في اعادة بناء الماضي وتفسيرها من خلال البناء التاريخي الذي يحقق الفهم للقارئ ، وان المؤرخ الطموح يجب ان تكون له مؤهلات من حيث اللغة والاسلوب السليم، وعند البناء للنصوص التاريخية يحتاج المؤرخ الى صيغ وصفية للتعبير عن الظواهر المختلفة وهذه الصيغ يجب ان تكون دقيقة ومحددة .وواضحة بعيدة عن الاطناب او الايجاز الشديد الذي يحول دون الفهم، وذلك يتم عن طريق ضغط المعلومات وحذف كل ما هو غير ضروري او يثير غموضاً وعرض الافكار بلغة سليمة واسلوب سلس يجمع دقة المعنى وصحة المبنى التاريخي ، ولهذا تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة فكان المبحث الاول بعنوان التفكيك بوصفة اداة في منهج التاريخ ،اما المبحث الثاني فكان عنوانه البنيوية في كتابة التاريخ .

المحور الاول : التفكيك بوصفة اداة في منهج التاريخ

التفكيك للنص التاريخي هو عملية تشريح للبنية المكتوبة وبحث في النسق الداخلي للنص وتفكيك لكل معانيه وانتاج تفسيرات لنصوص فتفكيك النص بالقراءة والتفسير احيانا لا يؤدي الغرض منه ولا يصل الى التعرف له لان القارئ والمفسر ينطلق من ذاته وواقعه الذي يختلف عن ذات كاتب النص وواقعه وهو امر يجب التنبه اليه من طرف المؤرخ في التاريخ خاصة الذي يكون بعيداً زمانينا ومكانيا عن ظروف وضع النص وحتى لا يقع في مأزق الهدم اي هدم النص دون البناء [1]،فلابد ان نميز المؤرخ هل هو مؤرخ سردي للأحداث التاريخية او مؤرخ بنيوي او مؤرخ تفكيكي وبنيوي للأحداث التاريخية عندما يكتب الحدث التاريخي، كما ان التفكيك هو تفكيك طبقات المعنى والتفسيرات البنيوية وتسعى عملية التفكيك وراء ما هو مضغوط في النص سواء كان اولياً

او ثانوياً ليس فقط ما هو مخبوء عن القارئ الاعتيادي لكن ما هو مخبوء من مقاصد المؤلفين ويسعى المؤرخ التفكيك وراء ما هو موجود في النص الذي يجرى عكس ما يبدو للوهلة الاولى ورد الفعل هذا بالذات يسعى للبحث عما يتم تجنبه او يكتبه او لا مشروعية له، ويجب ان نسعى باستمرار وراء ما بين السطور باسم الموضوعية والعقلانية من خلال عدة مصادر ولا نقتصر على مصدر واحد والموقف التفكيكي لا يرفض الحقيقة التاريخية بل يتساءل عن وصولها وثم الوصول الى معناها، ويبحث عن اكثر من حقيقة واحدة [2]،فالتاريخ علاقة بين طرفين وقائع الماضي وذهن المؤرخ [3].

كما ان التفكيك هو عملية مصحوبة بوعي تفكيكي قائم على ان طبيعة اللغة تفصح عن مرجعية تتمثل في واقع تاريخي منفصل عنها تبقى المصادر التاريخية والتعليق عليها تأويلات مصوغة بشكل ادبي تحدده اللغة ، وكما اهتم ميشيل فوكو (M. Foucault) (1926–1984) احد اهم المفكرين الذين بشروا بمدرسة التفكيك من الناحية المعرفية والمنهجية ،واعتمدت مقاربة فوكو النظرية على ان اللغة هي الباب المتاح لنا في فهم التجربة الانسانية في الحاضر والماضي والمستقبل [4].

وان الموقف التفكيكي يؤكد على ادراك اهمية تدخل المؤرخ لفرض افكاره وتنسيق النص لخلق المعرفة التاريخية، والتوافق بين النص والمصدر ، فعندما يواجه المؤرخون الماضي فانهم يواجهون اللغة والزمن واسباب الحادثة ودوافعها والامور التي تقف وراها دراسة تفكيكية للأحداث وهل المصادر منحازة عند كتابتها وان التحليل النصي يقدم اداة مفيدة لتفكيك الحادثة التاريخية [5].

ان تفكيك جاك دريدا Jacques Derrida [6]. لم يهتم بالعلاقة بين النص والواقعة التاريخيه كما كان فعلاً او كما بناه المؤرخ الا انه عزز دور اللغة باعتبارها مفتاحاً معرفياً ومنهجياً في تأويل احداث الماضي وتأويل اعمال المؤرخين على الرغم من ان كثيراً من فلاسفة المنحى اللغوي ومؤرخيه لم يقبلوا مقولة ديريدا ((لاشيء خارج النص)) الا انهم استفادوا من تفكيكه ليوسعوا مفهوم المفهوم المرتبط بالغة مثل اللغوي و الثقافي و السردي [7].

وان ما يدور في ذهن المؤرخ يشكل منطق المنهج التاريخي فمن الامور الجوهرية في هذه العملية قدرة المؤرخ على فهم التأثيرات السطحية للحقيقة والتي نتجت عن الاسلوب ودراسة

الحداثة التاريخية بكل جوانبها [8]،ولابد عند كتابة التاريخ الابتعاد عن الخرافات وكذلك المقربين للملوك الذين يكتبون لمصلحة الملك [9].

وعلى المؤرخ ان يجد اساس او اصل الحادثة التاريخية ،وان الدليل يتصل بحقيقة ما حدثت في الماضي [10]،فقد انعكست الاتجاهات العلمية على الدراسات التاريخية فقد كانت النزعة النقدية التي سادت في عصر التنوير كرد فعل على رجال الدين المتعصبين وقد اتخذ التيار النقدي طابعا عنيفا الى حد محاولة اخضاع الوقائع التاريخية، كما واصبحت افعال الانسان موضوع في التاريخ، كما واستبعدت اية قوة غيبية في تحديد مسار التاريخ [11]،فلابد من معرفة الحادثة التاريخية وتصنيفها وبناء على مبادئ التصنيف من خلال المصادر والبحث الشامل للحصول على المعلومات ذات الصلة وتحديد الحادثة في شكلها النهائي [12].

يعد كولنجودCollingwood(1889–1943) من ابرز المؤرخين المعاصرين الممثلين للنزعة التاريخية وهو يتفق مع المؤرخ بنديتو كروتشهBenedetto Croce(1866–1952) في عدم صلاحية المنهج التجريبي لعلم التاريخ لان الوقائع التاريخية ليست معطاة كما هو الحال في العلم الطبيعي، كما ان التاريخ ليس مجرد وثائق ومستندات ان مجرد تجميع المادة التاريخية يجعل من التاريخ عملاً من اعمال التركيب فقط فلابد من تفكيك الحدث وما وراءه من اسباب وسير الحدث ثم نتائج التي ترتبت علية ويكشف المؤرخ الفكر الكامن وراء ما تسرده الوثائق بان يتمثل الماضي في ذهنه اي ان يعيد التفكير فيه على النحو الذي وقع، كما وانه اذا كان يدرس شخصية امبراطور فعلى المؤرخ ان يعرف موقف الامبراطور ومواقفه والتطورات في عصرة [13].

ولتفكيك الحادثة التاريخية وكيف يمكن للمؤرخ ان يتعرف على مشكلة تاريخية تعني طرح اسئلة ثم محاولة الاجابة عليها من خلال دراسة الادلة لكن البحث التاريخي لا يقتصر على الادلة الموجودة في الوثائق المكتوبة فحسب فتنقسم المعرفة التاريخية الى ما هو مكتوب وما يقال وما هو محفوظ مادياً فينتفع المؤرخ من البيانات لأجراء تحقيق متعمق ولكن البحث الاولي ضروري لتحديد المشكلة [14].

واذ ذكر هايدن وايت Hayden White[15]ان كتابة سرد التاريخ يجب ان تحمل دائما الدقة في شكلها ومضمونها على السواء والتأثيرات كاللغة والاهتمام الثقافي التي تشكل الحبكة

التاريخية وما نتعلمه بقدر ما يخص الدليل الذي لدينا هو اننا بوصفنا مؤرخين نستطيع اعادة تكوين معانيه في ضوء تجاربنا الثقافية والطرق التي تكتب بها تلك التجربة الماضية والرؤية التاريخية [16]،والحقيقة التاريخية هو ما يقبله الناس في اي وقت على انه حقيقة [17]،فالتاريخ مرتبط بشكل كبير واساسي بالزمن لأنه ميدان التاريخ الاساسي [18].

وللتعليل اهمية إذ تكتمل النزعة الطبيعية في التاريخ بالاهتمام بالتعليل فالتاريخ بلا تعليل مجرت تقويم فدراسة التاريخ هيه دراسة اسباب واذا كان جمع المادة التاريخية يشكل الخطوة الاولى فان التعليل يشكل الخطوة الحاسمة في كتابة التاريخ فالمؤرخ الحق هو الذي يقوم بتعليلات اصيلة لم يسبق اليها وتكون مقنعة في تفسير احداث التاريخ ولقد عرفه المؤرخون منذ القدم فهيرودوت الملقب بابي التاريخ قد حدد هدفه في مستهل كتابه حفظ اعمال اليونان والبرابرة غير اليونان حتى لا تنساها ذاكرة الانسان وعلى الاخص ببيان اسباب حروبهم [19].

ان التعليل التاريخي هو محاولة استكشاف علة الاحداث الماضية من خلال استنباط الاسباب التي ادت الى وقوع تلك الاحداث ويتقد المؤرخ دائما في استنباطه للأسباب بواقعة جزئية ملتزما بحدود الزمان والمكان ،فمنهج المؤرخ في تعليل الاحداث بمنهج تاريخي من حيث والزمان والمكان، وان التعليل في فلسفة التاريخ يختزل العلل الجزئية للحوادث الفردية الى علة واحدة او علتين على اكثر تقدير يفسر في ضوئها تاريخ العالم [20].

والتاريخ التفكيكي انه يجب وصفه بانه كيان عقلي ولغوي خالص لأننا لا نستطيع ان نمتلك وسيلة خالصة للوصول الى حقيقة الماضي ولابد من فحص الادلة والمصادر عن الحادثة التاريخية وفي غياب تواصل مباشر مع الماضي فان الطريقة التي يتم بها تفسير التاريخ وحكايته في صورة سردية ذات اهمية اولية بالنسبة للطريقة التي نحصل بها على المعرفة التاريخية وطبيعة هذه المعرفة [21].

إذ ميز مونسلو Alun Munslow [22] بين ثلاث مدارس تاريخية صاحبت تطور البحث والكتابة التاريخية الاولى هيه المدرسة الوضعية صاحبة نظرية الاستعادة (Reconstructionism) لأحداث الماضي كما كانت ، والثانية هي مدرسة البناء التاريخية صاحبة نظرية البناء (Constructionism)التي ترى ان الكتابة التاريخية تبنى احداث الماضي

،والثالثة مدرسة التفكيك (Deconstructionism) التي تركز اهتمامها على الجوانب المعرفية والمنهجية للغة كما تتجسد في السردية التاريخية [23].

وعلى المؤرخ ان يستفاد من الاستعادة والتفكيك والبناء وكذلك يلم بالمبادئ والحقائق الرئيسية لعلم الاجناس البشرية من الناحية الجغرافية للمنطقة التي ينوي التخصص بها والتغيرات التي طرأت على الحدود السياسية والتعرف على الاماكن التي شهدت المعارك ليكون على المام شامل بكل جوانب الاحداث في التخصص الذي يدرس عنه [24].

ان تجربة اوربا نفسها بالنهوض الحضاري لم يتم بسهولة وانما اصطدم بعراقيل منها مقاومة رجال الدين المتعصبين والنظام الاقطاعي لكل انفتاح او تطور فالتطور حصل من خلال معركة جدلية للذات مع ذاتها وبشكل طبيعي ومتدرج من الداخل [25]،فالمنهج الحضاري في كتابة التاريخ هو الذي يبحث المؤرخ في احوال المجتمع وما له صله بتقدمه وتأخره وكذلك يبحث في الجوانب الحضارية سواء كانت روحية او ثقافية او اجتماعية او اقتصادية ولا يلقي اهتماما كبيرا على الجوانب السياسي وحياة الملوك وحروبهم ومعاهداتهم وما يمت لهم بصلة [26].

اما الاساطير والملاحم القديمة نظراً لما يرد فيها من القيمة التاريخية في الوصف فأن القيمة التاريخية للأساطير والملاحم القديمة نظراً لما يرد فيها من اوصاف تعتمد على الخيال والرمز ولكن هناك صلة بين الاسطورة والتاريخ للاستفادة من المادة الاسطورية كمصدر للمادة التاريخية لانها تخلد الحادثة التاريخية، كما ان للأسطورة ميزات مشتركة لشعوب مختلفة نظرا لتقاليد وراثية انتقلت اليهم التي من بدايات المصادر في الفكر الانساني ، وان الاسطورة في المجتمعات القديمة لها اهمية كما انها تعد احد مصادر الاستدلال في البحث التاريخي [27].

والتاريخ ليس لدراسة احوال الماضي فحسب بل ما يعطي التاريخ خصوصيته كونه يبحث في تعاقب الحوادث وتطور فعل الانسان على مر الازمان والزمان هو احد ركائز التاريخ الذي لا تاريخ دونه ، وهو يحمل في مسيرته تلك النقاط التحولية لمراحل الامم المختلفة ، كذلك الحال بالنسبة الى المكان الذي اتفق المؤرخون على انه من اهم اركان المسرح التاريخي فلا تاريخ دون مكان ، اما الانسان فقد كان المكمل الرئيسي للدائرة التاريخية ولان الانسان من ضمن دائرة التاريخ

كان لابد من ان يحمله الى محمل العقل والادراك والانسان صور لنا تلك المراحل التي مر بها وهو يتأمل تاريخه [28].

استمرت النزعة التاريخية التي تتبنى استقلال علم التاريخ ومنهجه عن العلوم الطبيعية والمنهج التجريبي منطلقة من ان الانسان له سلوكيات في الحياة وهي التي تحدد تاريخه ، كما ان الحياة البشرية طابعها الاستمرار فكل لحظة مرتبطة بالأخرى لتكون وحدة متكاملة وفي الحياة الانسانية التغيير والتنوع ، كما ان حاضر الانسان مشحون بالماضي كما ان الحاضر مشحون بتوقعات المستقبل واذا انتقلنا من الفرد الى المجتمع وجدنا الماضي ماثلا في الحاضر على نطاق اكثر اتساعا متخذا شكل تراث من انظمة وعقائد وفكر ومعرفة وتكنلوجيا، وبذلك الماضي يتميز تراث الامم ومن ثم تتشكل شخصياتها [29].

وعند التفكيك لدراسة التاريخ لا يمكن التنبؤ بأفعال البشر بالدرجة نفسها من الدقة كما في الاحداث الطبيعية كالبراكين والفيضانات ، وكذلك لا يمكن الاستدلال على عمل المجتمعات بالتعرف على كل فرد بمعزل عن علاقتهم عن بعضهم البعض في العالم الاجتماعي ولا يمكن فهم الكل بمجرد رؤية الاجزاء الفردية [30].

وان الاهتمام بجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات التاريخية لا يجعل التاريخ في نظره الا مجرد سرد او تقويم حيث الاهتمام بمجرد التحليل والتفكيك والتصنيف دون بحث عما ورا القصص فلا يعد تاريخا مجرد تسجيل الوقائع بما هو كلي ، فإذا قرأنا عن تاريخ مثل لويس الحادي عشر او فرديناند الكاثوليكي في اسبانيا بالرغم من الامور السلبية من اضطهاد وفداحة الضرائب الا انهم انجزوا عملا وطنيا حين جعلوا كلا من فرنسا واسبانيا دولتين قويتين [31].

وفي عملية التفكيك التاريخي على المؤرخ ان يسعى لمحاولة التقصي عن الاسباب والعوامل التي ادت الى حدوث الوقائع التاريخية وتعليل الحوادث وايضاحها مثل ازدهار امة وارتفاعها واسباب تدهورها وسقوطها وعليه ان يتحرى عن اسباب الحوادث المحددة مثل الانتصار في معركة او الهزيمة فيها [32].

ليست كل موضوعات التاريخ في بساطة القول مثل طعن بروتس ليوليوس قيصر او دخول نابليون مصر عام 1798 ان مثل هاتين الواقعتين التاريخيتين أذ لابد من التعرف على

الدوافع الداخلية التي كانت تدور في عقل كل من بروتس ونابليون حين طعن الاول قيصر وحين اختار الثاني مصر كميدان صراعه مع انكلترا انه لابد من اعادة تركيب الماضي في ذهن المؤرخ وذلك بالتواجد مع الشخصية المدروسة والنفاذ الى اعماقها وفهم العصر وبذلك تصبح العملية الفكرية جزءاً من ذات المؤرخ انه حين يدرس شخصية القائد البحري البريطاني نلسون فانه يتسأل ما الذي كان يفكر فيه قبل ان يلتحم بأسطوله مع الاسطول الفرنسي عند ابي قير وحين يقرأ نصا لأفلاطون في محاورة تيتئوس عن نقدة للإحساس كمصدر للمعرفة فانه يحاول ان يمثل فكر افلاطون ذاته [33].

وبالنسبة للمناخ الخاصة بالأحداث يجب ان تكون معبرة عن طبيعتها ومداها واثره والمقصود بطبيعة الحدث هو المظاهر الخاصة به والتي تميزه عن غيره من الحوادث من حيث الزمان والمكان واسباب وقوعها والاثار التي ترتبت عليها والدوافع التي ادت الى حدوثها ،كما يعتمد البحث التاريخي في العصر الحديث على وسائل الايضاح مثل الصور والخرائط والرسوم كما يعتمد على الاحصائيات والبيانات خاصة اذا كان البحث يتعلق بالناحية الاقتصادية والمالية وهذه الجداول تعد وتوضع في نهاية الرسالة او بين متونها حسب ما تقتضيه الحاجة [34].

التفكيك كذلك من ناحية ميول وانتماء المؤرخ من الناحية السياسية او الاجتماعية او الدينية لها اثر في أفكاره ، فان على المؤرخ لابد وان يكون محايداً في كتابته للتاريخ [35]،كما ان الروايات الشفوية التي تؤخذ مباشرة من الذين عاشوا الحدث يجب اخضاعها للمقارنة والتأكد من صدقها [36].

ان دراسة التاريخ هي للسعي وراء المعرفة عن الحقائق وتدوينها وتستند الاحكام التاريخية الى فحص دقيق لمصدر المواد ، فكانت القضية الرئيسية في دراسة التاريخ وكتابته هي ما اذا كان يمكن اعتبار انه مسعى علمياً للتحليل المنطقي للأحداث ،فيهتم المؤرخ بدراسة البشر وافعالهم وعواقب الافعال على الافراد والمجتمع [37]،وفي التفكيك في الشخصيات والافراد فهل هذا الفرد الذي بلغ مرتبة البطولة ابن عصره ام انه صانع عصره هل مجتمعه هو الذي انشأه واظهره حتى رفعه الى مرتبة البطولة ام انه هو الذي رفع مجتمعه الى ان يتصدر احداث العالم [38].

كما ان بعض الحقائق بطبيعتها مطولة وبعضها الاخر مقتضبة وموجزة بطبيعتها وعلينا ان نورد الحقائق المقتضبة الموجزة على حالتها حتى لا نباعد بينها وبين واقعها التاريخي ، اما اذا كانت ذات تفاصيل فمن السهل تلخصيها وتركيزها وتقديمها للقارئ في صورة واضحة ومعقولة [39]،ولكي يؤرخ المؤرخون الحضارات بدلاً من افراد لابد ان يصبح في تقديرهم غير منحاز للسياسة بمعنى ان لا يتصوروا ان السياسة هي اهم مظاهر الحضارة او انها ابرز مظاهر النشاط واكثر فاعلية في مسار التاريخ بل ان مظهراً اخر من مظاهر الحضارة قد يمثل الصدارة ومن ثم توجيه التاريخ وتحديد مساره وقد يكون الدين او الفكر او العلم او التكنولوجيا من مظاهر الحضارة، وعلى المؤرخين تحديد دور الحضارة بالأنظمة السائدة في مجتمعاتهم فالأنظمة التي تقوم على التضامن الاجتماعي الى حد ان تصبح العلاقات الاجتماعية فيها افقية اي متساوية وديمقراطية عادلة فان المؤرخين يسلمون ان الجماعة لا الفرد هي التي تسير التاريخ غير انه لما كانت العلاقات بين الطبقات الاجتماعية رأسية في معظم عصور التاريخ القديم والوسيط فانه غلب على تصور المؤرخين ان الفرد هو صانع التاريخ [40].

والتحليل التاريخي هو من اهم عمليات التفكيك التاريخي اذ يقوم على الموضوعية والعقلانية والاقناع ، وبهذا يتوجب على الباحث ان يحذر التأثر بالخرافة ويتجنب الخضوع للسلطة في كتابة التاريخ ويبتعد عن التصديق بالمعتقدات البالية والانسياق وراء التعصب الاعمى ، لان كل ذلك يتنافى والنظرة الموضوعية والتقييم العقلي بأن يقيم حاجزاً على الفكر والمعرفة والاجتهاد ويؤدي الى تفسير قوانين الحياة بظواهر الامور ، وهذا ما ينتج عنه انغلاق العقل وعجزه عن التحليل وقصوره عن ابداء وجهة النظر الشخصية [41].

فقد درس مونتسكيو في اسهاب مستخدماً المنهج التاريخي والمنهج المقارن كيف يحدد نظام الحكم بالعوامل الجغرافية او المادية والاجتماعية او الثقافية وقد اولى اهتماما بالعامل الجغرافية خاصاً في بيان اثرها في شكل المجتمع فانه اشار الى ان العوامل الجغرافية ان ساد تأثيرها على العوامل الثقافية او الاجتماعية فان هذا يعني جمود المجتمع وضعف مقدرته على التطور نظراً لثبات العامل الجغرافي ان قيس بالعامل الثقافي [42]،اما المعارك الحربية ليست اكثرها فاعلية وتأثيره في مسار التاريخ بسبب ان القوة العسكرية على انها المظهر الوحيد للقوة بل هناك

انواع اخرى من القوى منها القوى الاقتصادية والدعاية وقوة العقيدة ، كذلك ليست القوى العسكرية ابرز هذه القوى وانما يمكن القول ان اكثر القوى فاعلية في العصرين القديم والوسيط ثم القوة الدينية او قوة الاعتقاد [43].

فكل حادثة تاريخية او بناء صرح فلابد ان نعرف ما وراء الحدث او ما وراء الهدف من بناء الصرح ، ان العصر التاريخي او عصر الحاكم يقاس بقيمة الانسان فيه هل قال الفرد كلمته او عبر عن رأيه هل فيه حرية واحرار ومفكرون [44]،فهناك بعض الامور التي يلتزم بها المؤرخ منها الموضوعية في الحكم فلا ينحاز المؤرخ ولا يتعصب ولا يمالق ولا يتحامل لسبب ديني او قومي او ايديولوجي ا وانما عليه ان يستبعد في احكامه الاهواء والميول ، وكذلك موضوعية الزمان والمكان اذ ليس من حقنا ان نقيس تصوراتنا وعاداتنا الاجتماعية على الماضي اذ من حق الماضين علينا ان ننقل افكارهم وتصوراتهم كما فهموها هم لا كما نفهمها نحن بل من حقهم ان نتفهم دوافع افعالهم اما تسخير الماضي من اجل اوضاع سياسية قائمة فذلك عبث بالتاريخ وتلاعب به وفقا لتقلبات السياسة حتى اذا تغيرت الاوضاع [45].

فقد يكسب المؤرخون افكارا ومدركات جديدة عن طريق دراسة ما يكتبه علما الانسان والاجتماع وعلم النفس ،فكل مجتمع له عاداته وتقاليده وان المؤرخ لفترة معينة من التاريخ يدرس الطبقات الاجتماعية في فترة الاحداث التي يدرسها المؤرخ [46]،أذ تتعاقب الحضارات الى اطوار ثلاثة كما يذكر ابن خلدون وهي طور البداوة كمعيشة البدو في الصحاري والبربر في الجبال والتتار في السهول هؤلاء جميعا لا يخضعون لقوانين مدنية ولا تحكمهم سوى حاجاتهم وعاداتهم، وثانياً طور التحضر حيث تأسيس الدولة عقب الغزو والفتح ثم الاستقرار في المدن وثالثاً طور التدهور نتيجة الانغماس في الترف والنعيم [47].

المحور الثاني: البنيوية في كتابة التاريخ :

تتضمن دراسة البنيوية في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية بمحاولات مستمرة لتركيب شبكات بنيوية او بنى اجتماعية او لغوية او عقلية عليا من خلالها يتم انتاج المعنى من خلال شخص معين او نظام معين او ثقافه معينة، فتستند البنيوية الى مجموعة من المصطلحات والمفاهيم الاجرائية في عملية الوصف والملاحظة والتحليل وهي اساسية في تركيب النص التاريخي

[48]،ان معرفتنا التاريخية تتصل بالحقيقة، وان حقائق التي وجدها المؤرخ اختارها للبحث، أذ ان التاريخ يهتم بدراسة التغيرات الاجتماعية مثلما يهتم بالتغيرات السياسية والاقتصادية والدينية والفكرية أي انه يهتم بدراسة المجتمع [49].

وكما ان التعامل مع المادة التاريخية المتوفرة على التحليل لتقودنا الى ملاحظات تحدد موقفنا من الواقعة التاريخية حتى يكتسب المؤرخ الشجاعة الادبية والنظرة المتفتحة [50]،واذ رأينا ان المفكر فيكو قد اعتمد على التأمل والتحليل للتاريخ الذي يقدم عملية خاصة لخلق المعرفة بوصفها اساس فهمنا للتغير والمعنى التاريخي الذي له اهمية بالنسبة للمؤرخين البنيويين[51]،فاذا كان عقل المؤرخ هو الذي يشكل الكتابة التاريخية فانه من الطبيعي ان يتخير المؤرخ الوقائع التي تؤيد وجهة نظره ويتجاهل او على الاقل يبخس من قيمة الوقائع التي لا تؤيد وجهة النظر ، فإذا كان المؤرخ ماركسيا لابد ان يركز على الانشطة الاقتصادية في تاريخ امة ما المؤسسات الاقتصادية ومظاهر نشاط الطبقة العاملة ليجعلها اكثر العوامل فعالية في مسار التاريخ [52].

وعلى مؤرخي اعادة البناء ان يتناول الادلة وهو متجرد تماما من الافتراض المسبق للحدث ، وبما انه يمكن ان تكون الفروض المسبقة اما تؤيد النفي او الاثبات من خلال البحث، وان عملية اعادة بناء الماضي في بطئ كلما وضحت الحقيقة اكثر، وهذا يعتمد على انه كلما صرنا اكثر وعيا بذواتنا من الناحية المعرفية والامكانيات الكامنة في النظريات التي نستخدمها وفلسفة التاريخ التي نتبعها كلما ساعد ذلك على شرح اكثر للمادة التاريخية[53].

وعلى المؤرخ الطموح التدريب وان يقوم بأداء مهنته في ثقة ونجاح ولابد ان يشتمل هذا التدريب الموسع في المحل الاول على المام كامل بطبيعة الانسان وعلاقاته بيئته الطبيعية والاجتماعية الامر الذي يمكن المؤرخ من معالجة مشكلة صعبة هي اعادة صياغة الأوجه المختلفة لتاريخ الحضارة ولابد ان يعد المؤرخ لتحليل التطور في النظم وهو التطور الذي يحفظ سجل سيطرة الانسان تدريجياً على بيئته المادية ونجاحه المطرد في تنظيم الجهود التعاونية في مجال التاريخ [54].

فإن على المؤرخ الذي يعمل على اعادة بناء الماضي عليه الاصرار في تدقيق المصادر وتفسيرها كيف حدثت الاحداث بالشكل الذي حدثت به ،وان تكون اللغة هي وسيلة نقل

المفاهيم والنظريات والاحداث وتتركز اللغة في خلق الفهم التاريخي على طبيعة السرد واستخدامه وبينما يتفق معظم المؤرخين على ان التاريخ جزء من العملية الادبية الى حد كبير أذ يرتبط بتقاليد واللغة السائدة في المجتمعات والمصطلحات المختلفة في المصادر كلها على المؤرخ التحقق منها ونقلها بصورة مطابقة لواقعها في تلك الفترة كون ان التاريخ هو حقيقة الماضي المكتشفة [55].

وان التطور التاريخي سلسلة من الحوادث الخاضعة لقوانين مثلا المطر والمطر هو حدث خاضع لقوانين وهذا يعني انه في ظروف معينة ثمة قطرات من الماء تتساقط بالضرورة على الارض وهذا يفهم بسهولة كبيرة عندما تتعلق بقطرات الماء التي ليس لها وعي او ارادة، ولكننا في الحوادث التاريخية لا نواجه اشياء جامدة وانما نواجه بشراً والبشر يتمتعون بالوعي والادراك[56].

وهنالك قلة من المؤرخين يستخدمون شكلاً خالصاً من التحليل الاستقرائي الذي يعتمد على تفسير معقول للأحداث ، أذ يستمر معظم مؤرخي اعادة بناء الماضي في الاصرار على انهم يبررون استقراءهم من خلال الملاحظة المباشرة للأدلة على الماضي والمعلومات التي تتم ملاحظتها او اكتشافها على النحو يحسم التفسير الاستقرائي بغض النظر عما اذا كان ذلك التفسير يختلف عن التفسير الذي ربما يكون ساعدا في الوقت الحالي ، ويتسق مع هذا ان التماسك والتواصل مع الحقاق التي يمكن ملاحظتها يبقى له اهمية في اعادة بنا الماضي وتفسيرها من خلال بناء السرد الذي يحقق الفهم للقارئ [57]،وان المؤرخ الطموح يجب ان تكون له مؤهلات من حيث اللغة والاسلوب السليم [58].

كما يجب عدم اعتبار التاريخ مجرد شكل من النشاط الفكري ، اذ ان له قواعد العمل الخاصة به ووظيفته المستقلة واسهامه الخاص في حياة البشر الفكرية والاجتماعية وان المعرفة التاريخية الاستقرائية تستمد من سلطة المصادر المتاحة، ولكن على حد قول المؤرخ البريطاني جون توش John Tosh[59]أذ قال لا يمكن لتفسير الدليل ان يولد المعنى حرفيا بدون التمكن من النص التاريخي الذي سوف يكشف عما يتعلق بالدليل ولا يستطيع مؤرخو اعادة بناء الماضي ان يفهموا الماضي باللجوء الى الدليل النصي فقط ، اذ ينبغي عليهم ان يضعوه داخل الاطار الاوسع الذي يعونه والسياق لكي يعيدوا بناء الماضي كما كان بالفعل. ووضع السياق ليس التشكيل او الرسم فقط ،لانهما يكونان من انتاج المؤرخ بعكس السياق الذي يفترض مؤرخو اعادة البناء انه

مجرد اعداد مشهد الحادثة التاريخية، اي انه تركيب الادلة المتجاورة التي توضع بجوار القطع الاخرى، وكذلك الاهتمام المدقق بالدليل هو الاساس الذي تستند اليه المبادئ التاريخية ،كما اننا نبحث عن طريقة لوضع اعادة بناء الماضي في شيء ما يوفر معيارا للضمان المستقل عن المؤرخ أي مستقل عن هموم يومه ومستقل عن الظروف الاجتماعية والسياسية المفروضة عليه ،والاستجابة الواضحة في الحبكة التاريخية كما كانت دائما وكما يجب ان تستمر التي تكمن في المصادر المتاحة لدية ، وبالنسبة للمؤرخ توجد الحقيقة نعم الحقيقة عن الماضي موجودة في المصادر كذلك الاثار والبراهين والاشخاص المعاصرين للحدث التاريخي، فالدليل التاريخي لم يكونه المؤرخ انه ببساطة وديعة الاحداث الماضية التي ما تزال موجودة لكي ننظر فيها ، وان هذه الافتراضات الاساسية التقليدية التي يتم على اساسها معالجة الدليل وتفسيره لا يمكن القيام بها سوى على المؤرخ المدرب تدريب مهنيا اي المؤرخ ذو العقلية المستقلة القادر على الحكم وهذا التدريب خليط من مهارات اللغة ومعرفة واسعة بالسياق وعلم عميق بالتفسيرات الباقية داخل المجال وفهم واضح لطبيعة المصادر الاولية التي تتيح المقارنة والتحقيق وفهم الدليل [60].

وان المادة التاريخية واحدة لكن طريقة معالجتها هي التي تتفاوت حسب جودة المؤرخ ومن ثم فقبل الشروع في البحث التاريخي لابد من التجهيز بالمصادر [61]،كما يخضع المنهج التاريخي لكل نموذج من التساؤل الشكي في ضوء التفاصيل التي يمكن الكشف عنها وبخلاف الادب أذ ليس للمؤرخين الحرية في طرح التفسيرات التي لا يحدها سوى الخيال فنحن المؤرخين لا نستطيع ان نخترع التفاصيل لمجرد ان نجعل قصتها اكثر اقناعا ، وان التاريخ الذي لا يسعى لإعادة بناء الماضي ليس علماً او فنا، التاريخ دراسة تختلف عن اي دراسة اخرى تحكمها قواعدها الخاصة [62].

كما يتطلب النص من المؤرخ الحق ان يكون ذا احاطة معرفية شاملة بكل ما يتصل بالأحوال الاجتماعية ،وان يستفيد المؤرخ من الماضي من اجل فهم الحاضر ، وان الغاية التي يسعى المؤرخ لبلوغها في نقده للنصوص هو تمييز صحيحها من زائفها [63].

كما ان الحقيقة التاريخية تتوافق مع حكم عن الماضي يجمع عليه المؤرخون، وان الفرق بين التفسيرات والحقائق أذ ان الاولى لا تنتج اي اتفاق بين المؤرخين على حين ان الحقائق تفعل ذلك وبدون الاعتماد على الحقيقة لا يمكن ان يوجد تاريخ [64].

وعند البناء التاريخي يحتاج المؤرخ الى صيغ وصفية للتعبير عن ظواهره المختلفة وهذه الصيغ يجب ان تكون دقيقة ومحددة وواضحة بعيدة عن الاطناب او الايجاز الشديد الذي يحول دون الفهم ، وذلك يتم عن طريق ضغط المعلومات وحذف كل ما هو غير ضروري او يثير لبسا او غموضاً [65].

وان حقائق التاريخ على ان يتم بلورتها في ذهن من يسجلها وينتج عن ذلك اننا عندما نأخذ عملا من التاريخ يجب الا يكون شاغلنا الاول الحقائق التي يحتويها وانما المؤرخ الذي كتب عن المصدر ايضاً اذ ان هذا الامر له اهمية عند المؤرخين البنيويين [66]،أذ ان على المؤرخين ان يهتموا بالبحث في المصادر والحقائق ثم التفسير مستخدمين مفاهيم متنوعة او نماذج متنوعة في التفسير، ويستمر المؤرخ بجمع المصادر ثم تتملكه بطريقة حتمية الرغبة في الكتابة [67]،ان الحدث التاريخي ينبغي ان يكون قادراً على التفسير من قبل المؤرخ مع الاخذ في الاعتبار شروط سياقية معينة، وان هذه التفسيرات تحتاج الى التنقيح لكي تكون واضحة [68].

وكما ان اعادة بناء الماضي تعتمد على مبادئ متنوعة تتصل ببعضها البعض اولها قبول منهج موضوعي يوظف الادلة التاريخية ويعزل المؤرخ بما يسمح بإعادة بناء الماضي بصورة دقيقة ومستقلة وصادقة ، والتمييز بين الحقيقة التاريخية والخيال الادبي وحكم قيمة المصادر [69]،ويكون البناء التاريخي بعرض الافكار بلغة سليمة وبأسلوب سلس يجمع دقة المعنى وصحة المبنى وهذا ما يطلب عدة مواصفات يجب ان يتحلى بها الباحث حتى يحسن عرض المادة واجادة اللغة بحيث يستطيع الباحث ان يعبر عن الحقائق التي توصل اليها بصدق وامانه ودقة دون تشوية للحقائق او حذف الافكار او تحريف للمعنى عن مسارها الدقيق من حيث المحتوى التاريخي والمضامين اللغوية للكلمات والجمل مع استعمال موفق ودقيق لقواعد اللغة [70]،فالتاريخ انما بناه المؤرخون [71].

وان يكون البناء التاريخي بلغة سهلة وواضحة تلائم الموضوع الذي يتناوله وتتفاوت بتفاوت اجزائه وتفصيلاته، وعليه ان يكتب بلغته وبأسلوبه الخاص الذي تتضح فيه شخصيته فلا يقلد هذا او ذاك أذ ان لكل كاتب طريقته الخاصة في التعبير عن آرائه ، وان يتحاشى الاكثار من الاساليب الادبية[72]،وان الوسيط المكتوب اللغة شفاف في جوهرة ،وذكر المؤرخ بيريز زاجورين Perez Zagorin [73]((ان في التاريخ تكون اللغة الى حد كبير خاضعة لجهد المؤرخ في نقل فهم الماضي او معرفة شيء في الماضي في اكمل الصور واكثرها وضوحا وحساسية)) [74]وعلى المؤرخ جعل التاريخ سهل الاسلوب والعبارات [75].

أذ يتميز التاريخ عن جميع العلوم الاخرى من حيث انه فن وعلم من حيث الجمع والاكتشاف والتغلغل في الدراسة أذ هو فن لأنه يعيد ما وجده وتعرف عليه ويصوره للقارئ والتاريخ يتطلب القدرة على اعادة بناء الحدث التاريخي بصورة واضحة للقارئ ، كما ان للغة دور في تشكيل المعنى وخلق الفهم وعلى الرغم من قوة اللغة، وان التاريخ يهتم بمعرفة الحقيقة ويؤكد موضوعياً صلاحية المعرفة التاريخية [76].

وان المؤرخين لا يمكن ان يعيدوا شريط التاريخ فعلياً كما ان يصوغون الحقائق من خلال سير افكارهم في عقولهم من خلال النصوص المدونة في المصادر والمراجع [77]،فالمعارك عادة ما يتم حبكها بواسطة المنتصرين بشكل يختلف عن حبكها بواسطة المهزومين، كما انه حتى وان كان بمقدورنا ان نعيد زيارة الماضي وانتاجه كما كان بالفعل فأننا سنكون مع هذا لا نزال نفسره في زماننا ومكاننا وكمية المصادر التي توفرت لدينا [78]،وان التاريخ هو المرأة او السجل الذي يقدم لنا الوانا من الاحداث وفنونا من الافكار وصنوفاً من الاعمال والاثار وان التاريخ يتخذ مجراه على يد الانسان بطريق مباشر وفي ظروف معينة [79].

ثم خطت دراسة التاريخ خطوة اخرى لتشمل تفسير الاحداث التاريخية والعوامل التي اثرت فيها ثم ما هي الجدوى من دراسة احداث الماضي ووقائعه اذا كان هذا الماضي قد انتهى منذ ازمان سحيقة ولعل كثير من المؤرخين قد افضى فوائد دراسة التاريخ وان معرفة الماضي تؤدي الى تطور الانسان لنفسه وفهمه لقدراته واحساسه بكيانه وانتمائه ،تفسر عملية الادراك في الالمام

بأحداث الماضي [80]،كما ان كتابة التاريخ تعد بناء تصويراً للماضي وان المؤرخين يتصرفون بحيادية عندما يكتبون عن الماضي [81].

كما ان الشروط التي تتوفر في المؤرخ الصحة والصدق فيما يكتب والتمحيص والصبر ومحبة الحقيقة ، كما اشار ابن خلدون الى انه يحتاج الى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الامم [82]،اذ يفهم البنيويون احداث الماضي من خلال التنوع في قراءة المصادر والكتابة التاريخية تحتاج الى الوصف والتحليل للحدث واللغة تعمل على ربط الاجزاء بالكليات والعكس صحيح من خلال سياق الكلام لتكون سهلة القراءة والفهم للقارئ ، كما ان التاريخ يكون عملية التفاعل والتسلسل بين النصوص بفعل من الابداع الادب التاريخي[83].

فالمؤرخ الحق سواء كان باحثاً او مفسراً هو الذي يعبر عن روح عصره وهذا ما يجعل امتلاكه للأسلوب الذي يتوفر على شروط الصياغة التاريخية في غاية الاهمية لانه الوسيلة التي يعبر بها عن أحاسيسه والصورة التي تعكس شخصيته [84].

واشار فرانسيس بيكونFrancis Bacon (1561–1626) الى ان المؤرخين عرضة لأوهام منها وهم التهويل والتفخيم حيث تمجد الامة ماضيها مبرزة جوانب المجد والقوة والثراء ان قيمة كل فترة تاريخية ليست بمقدار ما تم فيها من انجازات وانما حسب الدور الذي لعبته في المسار العام للتاريخ ويقابل هذا الوهم ما اشار اليه بيكون من وهم القبيلة التابع لها، ثانيا وهم الثقافة الاكاديمية حيث يتصور المؤرخ نظراً لأنه متعلم مثقف ان شخصيات التاريخ طالما قد لعبت دوراً بارزا في أحداثه وتحكمت في مصائر شعوبه فأنها لابد ان تكون على درجة من الثقافة والعلم وان المجد التاريخي والثقافة الفكرية غير مرتبطين وقد يكون كثير ممن لعبوا دوراً بارزاً في احداث التاريخ من اقل الناس علما وثقافة ويقابل هذا وهم الكهف لدى بيكون، وثالثا وهم المصادر او التأثير والتأثر أذ يرى المؤرخ تشابه نظامين فيحكم لأنه لابد ان يكون احدهما قد تأثر واقتبس من الاخر ان في ذلك انكاراً للطاقة الابداعية للعقل الانساني ، ورابعاً وهم الاقتراب حين يعتقد المؤرخ ان السابقين اكثر علماً منا بالنسبة للعصور قريبة العهد بعصرهم يرجع هذا الوهم الى تصور التاريخ كذاكرة الانسان كلما كان موضوع التذكر اقرب عهداً كان اكثر من الذاكرة ثباتا ووضوحاً [85].

أذ ان هنالك نوعين من الوقائع التاريخية منها وقائع مادية تعرف بالحواس احوال مادية وافعال بني الانسان، ووقائع من طبيعة نفسانية من عواطف وافكار ودوافع لا يدركها الا الشعور [86]،وان الاساطير التي نعدها قصصاً خيالية نقرأها لمجرد التسلية لم تكن كذلك لدى القدماء بل انها تكشف عن وجدانهم واسلوب تفكيرهم ومعتقداتهم ومن ثم وجب تفهم ما ترمز اليه لديهم ان آلهة الاديان البدائية تمثل مرحلة نصف شاعرية في التعبير عن الحياة الاجتماعية للشعب الذي انتجها انها يمكن ان تعبر عن الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في حياتهم ، لقد عبروا عن خيالهم في صورة اساطير ما عبر عنه المتحضرون في صيغة قوانين واخلاق [87].

ان المنهج العلمي هو اهم ادوات البحث العلمي واذا ما علمنا ان البحث العلمي هو محاولة منظمة وموضوعية تستهدف دراسة مشكلة محددة من اجل التوصل الى مبادئ عامة ويسترشد الاستقصاء ببيانات علمية جمعت من قبل ويرمي الى اضافة جديدة الى هيكل المعرفة القائم حول الموضوع كما ان معرفة الانسان تنمو وتتراكم عن طريق دراسة ما هو معروف بالفعل [88]،ومناقشة المصادر الخاصة بالموضوع الذي يكتب عنه والاهتمام الرئيسي بالأحداث السياسية والشخصيات الكبرى وعدم اهمال الجوانب الهامة الاخرى الاقتصادية والاجتماعية للحدث التاريخي [89]،وعلى المؤرخ الواعي ان لا ينقل عن المؤرخين الذين سبقوه ما كتبوه حرفا بحرف فينتزع هكذا الى تقليدهم دون انتباه الى الاهتمامات التي كانت تشغلهم والظروف التي وجهتهم اثنا انتقائهم للأحداث التاريخية بل ان عليه ان يراعي اكثر مشاغل عصره [90].

كما على المؤرخ الاعداد لمهنته في تخصصه بصورة اكثر عمقاً وتنوعاً، وزيادة المعرفة بالعلوم الاجتماعية ، واستخدام السبية التاريخية في دراسة الاحداث ووضع اطار لتنظيم التطور التاريخية للبشرية من النشأة الى التاريخ المعاصر ،والتاريخ ليس هو فن ادبي او ترفيهي يستهدف البحث في سجلات الماضي ، فالمؤرخ الذي يستخدم المادة التاريخية لا يمكن اعتباره مؤرخاً شأنه شأن الرسام الذي يرسم منظراً لموقف تاريخي فالتاريخ هو علم تفسير الحضارات الماضية والكشف عن اصل ثقافة اليوم ، ومن ثم فان الذين يرغبون في ممارسة مهنة المؤرخ لابد ان يلموا الماماً تاماً بكل انواع المعلومات اللازمة لتصوير ماضي البشرية وتتبع التطور الذي اتى بحاضرهم ويتطلب ذلك تخطياً جيداً للدراسات منذ ان يلحق الطالب بالجامعة فصاعداً كما هو الحال في اعداد الاطباء

والمهندسين ، فنحن لا نستطيع ان نستمر في كتابة التاريخ وتعليمه دون ان نأخذ في الاعتبار طبيعة الانسان وسلوكه [91].

ومن الامور التي تلفت انتباه المؤرخ مثلاً تأسيس اسرة حاكمة او اكتشاف قارة او فتح دولة او ابداع عمل فني او ابادة شعب كلها عمليات صارت ذات اهمية لنا لان نتائجها لها اثر وتشكل وعينا سواء اكانت اديانا او مؤسسات او تكنولوجيات او اساطير او ملاحم بطولية [92].

وان كتابة التاريخ هي نشاط عقلي ايضاً كما هي نشاط عملي لجمع المصادر والمراجع، وان التاريخ يتطلب اعداداً عقليا وان معرفة الماضي ليست معطى مباشراً فالتاريخ مجال لا يوجد فيه للحدس متسع بل المجال متروك لإعادة البناء [93]،وكثير من الاحيان يعود المؤرخ الى الكتابات الاثرية والنقوش اذا صادفته قضية غير واضحة في المصادر المكتوبة او هناك خلافا حولها والاثر يحسم الامر بشكل نهائي لان نادراً ما نجد فيه تزوير او تحريف لقد قام بعض الباحثين بإصدار مجموعات تضم النقوش التي تم العثور عليها مع شروحات لاماكن وجودها وما تضمنته من معلومات، اما العملة لها اهميتها انها صادقة غير خاضعة للتحريف او التزوير وهي وثيقة رسمية تستنتج منها معلومات قيمة اسم الحاكم وتاريخ سك العملة ومستوى الصناعة ونوع المعدن الذي صنعت منه [94].

كما ان التنبؤ في الحادثة التاريخية امراً عسيراً وليس بسبب تعقده بل بسبب الترابط بين التنبؤات نفسها والامور التي ساعدت على وقوع الحادثة التاريخية فيحسم الامر، مما يجعل الباحثين الحاجة الى مقابلات او الذين شاهدوا الحادثة وكذلك لربط خيوط الاحداث بالتسلسل [95]،اما شروط ومؤهلات المؤرخ منها الاستعداد النفسي لإنجاز العمل والتخلي بالصبر والمثابرة حتى يتغلب على الصعوبات والعقبات التي تعرضه في بحثه وان يتصف بالأمانة والنزاهة والاخلاص وعدم التحيز مع التجرد من الميول الشخصية وان يتوخى في كل ذلك الحقيقة التاريخية في اطار المعلومات التي بحوزته سواء في عرض الاحداث او الحكم عليها [96].

وللمناخ دور في تحقيق السلام والامن من كوارث الطبيعة فكلما كان المناخ امنا كلما كان تطور الحضارة بدرجة اسرع لان كوارث الطبيعة تهدم ما يبنيه الانسان وتقتل الاجيال كما في

الزلازل والبراكين ، كما لاحظ افلاطون في احدى محاوراته وضرب مثلا بالمناخ في مصر الذي ساعد على خلق الامن والاستقرار لدى المصريين فراحوا يتقدمون يوما بعد يوم [97].

وان التركيب التاريخي يتم عبر جمع تلك الحقائق بعد صياغتها وترتيبها زمنياً في مجموعات على شكل اقسام متجانسة وتنيفها حسب طبيعتها الداخلية سياسية كانت او اجتماعية او اقتصادية او فكرية او روحية او ادارية او قانونية او غير ذلك ، مع ملأ الفجوات التي نتجت عن فقدان المصادر التي تظهر بعد التصنيف ،وايجاد علاقة الحقائق المصنفة ضمن الهيكل العام للبحث سعياً للوصول الى تعميمات واحكام ونتائج ذات معنى تكسب التركيب التاريخي صفة الايضاح والتحليل والاستنتاج والاجتهاد [98].

وأذ ان كتابة التاريخ يمكن ان تستعين بعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاقتصاد وغيرها من العلوم [99]،وان علم الاجتماع يدرس تاريخ الثقافات ويركز على الافعال والعلاقات الانسانية ويدرس المجتمع وبنائه ووظائفه وعملياته ،والبحث التاريخي يهتم بالتغير الاجتماعي ، وان اهتمام بعض المؤرخين بعلم الاجتماع فأن ذلك يرجع الى ان هنالك ظواهر جانبية من المجتمع مثل التغير السياسي والديني والعسكري لها اثر في كتابة التاريخ فيحتاج الى علم الاجتماع كعامل مساعد في دراسته [100].

اما الاسلوب بحيث يكون العرض التاريخي بسيطاً ويعتمد على العبارة المركزة البعيدة عن تكرار المعاني ويرتكز على البناء المحكم للفقرات التي تجعل العرض التاريخي جيداً وذا قيمة ادبية مع تجنب الابهام والابتعاد على الاستطراد والاطناب والايجاز وان يلتزم الجمل البسيطة ويتجنب اطالة الفقرات وذلك بتقنين الافكار وجعلها مترابطة في سياقها ومتواصلة في معناها ،ويتطلب الاسلوب ايضاً الالتزام بالتناسب والاستمرار بمعالجة كل فكرة في فقرة واحدة وقد يجوز ان تخصص اكثر من فقرة لفكرة واحدة شريطة عرض الافكار الرئيسية في جمل قليلة ومركزة وان يسعى في ذلك للربط بين الجمل والفقرات وهذا مع حرص الباحث على اضفاء الحيوية والتشويق على الاسلوب باللجوء الى الاستفهام والوصف الحسي وضرب الامثلة [101].

كما ان لإعادة بناء الماضي ليس فقط وفق الحقاق التي درست ونتوقف عندها قد تكون هنالك نجد دوافع جديدة يمكن معرفتها بمرور الوقت عن طريق التفكيك للأحداث التاريخية اذا

توفرت مصادر او ادله جديدة [102]،والتركيز والوضوح في صياغة الكلمات والجمل والجزم والحتمية والمبالغة فيشرح الباحث الافكار والحقائق وهو واضع نصب عينية ان ما يعرفه هو من خلفيات الامور لا يعرفه القارئ مع العلم بان وضوح الكلمات يقتضي ورصانة العبارة وتجنب الكلام المنمق والعبارات المتحيزة والمطاطة واختيار الالفاظ الدقيقة والمحددة واستخدام المصطلحات التاريخية بمضامينها السليمة [103].

وأن لا يستخدم المؤرخ الفاظا مجردة وغير محددة حتى لا نبتعد عن الوقائع المحددة الدقيقة ولا يستخدم صيغ المبالغة والتفاصيل الا بحذر شديد ، اذا اراد المؤرخ ان يضع في صيغة واحدة معلومات تتركب من عدة افعال فعلية ان يحاول تحديد الصفات المشتركة بين هذه الافعال لكي توضع في صيغة واحدة ،والصيغ التاريخية الخاصة بحياة زعيم او قائد ينبغي ان تشمل الظروف التي اثرت في مجرى حياته والتي كونت عاداته على النحو الذي جعله يقوم بأفعال معينة ويتبنى افكارا معينة اثرت في مجرى احداث التاريخ سواء من حيث حياته ونشأته او ظروف تعليمة او حالته الاجتماعية وعليه ان يحدد اراء الرجل ودرجته من الثقافة ومعلوماته وذوقه وخلقة وبتحديد كل هذه التفاصيل المتنوعة نبدأ في تكوين الصيغ التاريخية التي تتطلبها الكتابة عنه [104].

ومن المفيد ان يتنبه المؤرخ الى ضرورة تجنب بعض الهفوات التي تؤدي الى ضعف الاسلوب مثل استعمال الضمائر في عرض الاحداث كأنا ونحن وغيرها وبد الجمل بعبارات ونتيجة ل وعلى اية حال والان او ادراك الكلمات الدارجة او الضعيفة والابتعاد على الجمل الطويلة ويبتعد عن ذكر الالقاب والوظائف المتصلة بالأشخاص الا اذا كانت لها صلة بالفكرة التي يدرس عنها [105].

كما ان الدراسات التاريخية تركز على التعامل مع النص التاريخي كوحدات او عناصر مترابطة التي تحدد قيمتها الوظيفية من خلال مجموعة العلاقات التي تربط بينها ، فالبنية او البنيوية تتناول مضمون النص وتحليله والاجابة على اشكاليته وذلك من خلال الاساليب من الحجج والاقناع كالوصف والمقاربة والتعريف والشرح والتفسير والاستشهاد والتعليل والتركيب والتقويم واستخلاص عناصر التحليل فكلها ادوات يستخدمها الباحث في التاريخ [106].

وان الصياغة الجيدة هي التي تعتمد الكتابة المباشرة بطريقة بسيطة تهدف اولا وقبل كل شيء الى عرض الافكار وابراز التصور العام للثبات والتعبير الموفق هو الذي يتمكن من خلاله المؤرخ ان يبث من روحه ومن نفسه ومن حسه من الحياة في العصور الماضية فيبعثها نابضة متجلية في اقرب صورها التي كانت عليها في الزمن الماضي [107].

فالتاريخ اخبار يجري الاعتبار به للاعتبار بسير الماضين من الملوك والامم وذلك بهدف اجتناب ما هو ضار واتباع ما هو نافع فيهدي التاريخ الملوك الى عواقب الامور ويعتبر الوزراء بمراتب السيف والقلم ويتعلم القائد مكائد الحرب وتستفيد العامة من انواع الخيرات واجتناب المنكرات [108]،وان منهجية التاريخ هي الوسيلة العملية التي تمكن دارس التاريخ من اكتساب المهارة في التعامل مع الحدث التاريخي والجمع بين التصور الادبي والنظرة الموضوعية والتناول العلمي في سعية لتكون صورة معبرة عن الماضي [109]،وينبغي الابتعاد عن التعميم مثل ان ينسب عادات قلة من الناس الى شعب بأسره او ان ننسب عادات وجدت في مرحلة معينة الى عصر بأكمله او ان ينسب نظاما ما الى عهد سابق او لاحق ، فعلى المؤرخ ان يحدد على وجه الدقة الميدان الذي يرغب التعميم فيه [110].

اما المؤرخ يختار وثائق التي تساعد على بلوغ الغرض من كتابة الحدث التاريخي وهناك مصادر اخرى كالصور والنقوش والروايات الشفوية من المعاصرين وان تجميع الوثائق يقتضي ملكة فنية عالية ودراية علمية في اللغة وقراءة النقوش والدبلوماسية مما لا حاجة بنا الان الى الافاضة في تفاصيله [111]،فتحديد اشكالية موضوع المادة التاريخية انطلاقاً من قراءات نقدية تحليلية لاهم الكتابات التاريخية التي لها صلة بمجال الاهتمام او ارتباط بموضوع البحث وذلك من اجل توضيح رؤية الدارس وتوسيع افاق المؤرخ حتى يتمكن من وضع تصور اولي يقوم على هدف محدد، ومعالجة الحادثة التاريخية بنظرة متفتحة وموقف محايد [112].

الخاتمة:

توصل البحث الى مجموعة من النتائج فمن اهمها :

1. على المؤرخ ان يلم بالمبادئ والحقائق الرئيسية لعلم الاجناس البشرية من الناحية الجغرافية للمنطقة التي ينوي التخصص بها على سبيل المثال التغيرات التي طرئت على الحدود السياسية للتعرف على الاماكن التي شهدت المعارك ليكون على المام شامل بكل جوانب الاحداث في التخصص الذي يدرس عنه .
2. عند التعمق بالحادثة التاريخية سوف يجد المؤرخ العديد من الامور التي كانت بين سطور الحدث عن طريق التوصل للكثير من المصادر بعد تفكيك الحدث التاريخي ووجود معلومات كانت غامضة او غير معلومة فأصبحت معلومة بعد تفكيك الحدث .
3. ان اللغة المكتوبة لها اهمية فلابد ان يكون الباحث او المؤرخ مطلع على اللغة عارف بمعانيها لتكون عملية تفكيك الحدث سهلة وميسرة ولابد من التوافق بين النص والمصدر عن طريق التحليل النصي للحادثة التاريخية ولابد من الابتعاد عن الخرافات عند كتابة التاريخ ويحتاج المؤرخ ليس فقط ما موجود في الوثائق بل المعاصرين للحدث ان وجودا او الاثار المحفوظة مادياً .
4. التعليل له اهمية اذ هو محاولة استكشاف علة الاحداث في الماضي من خلال استنباط الاسباب التي ادت الى وقوع الاحداث ملتزماً المؤرخ بحدود الزمان والمكان ، كما ان الملاحم الشعرية لها اهمية كمصدر لأنها تخلد الحادثة التاريخية في زمانها .
5. وفي عملية التفكيك يحتاج المؤرخ لمحاولة التقصي عن الاسباب والعوامل التي ادت الى حدوث الوقائع التاريخية وتعليل الحوادث وايضاحها مثل ازدهار امة واسباب تدهورها وسقوطها والتحري عن اسباب الحوادث مثل الانتصار مي معركة او الهزيمة فيها وعلى المؤرخ ان يكون محايداً في كتابته للتاريخ.
6. اما البنيوية في مجال التاريخ فيتم من خلالها انتاج المعنى من خلال انسجام الكلمات والكلمات والمصطلحات والمفاهيم في عملية الوصف والملاحظة والتحليل وهي اساسية في تركيب النص التاريخي .
7. ان المعرفة التاريخية تتصل بالحقيقة وعلى المؤرخ الطموح التدريب على بناء النصوص التاريخية .

8. المؤرخ الطموح يجب ان تكون له مؤهلات من حيث اللغة والاسلوب السليم ،وعند البناء للنصوص التاريخية يحتاج المؤرخ الى صيغ وصفية للتعبير عن الظواهر المختلفة وهذه الصيغ يجب ان تكون دقيقة ومحددة وواضحة بعيدة عن الاطناب والايجاز الشديد الذي يحول دون الفهم ،وذلك يتم عن طريق ضغط المعلومات وحذف كل ما هو غير ضروري او يثير غموضاً وعرض الافكار بلغة سليمة واسلوب سلس يجمع دقة المعنى وصحة المبنى التاريخي .

قائمة الهوامش:

([1])اسماعيل سامعي،علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر ،مركز الكتاب الاكاديمي ،عمان، 2016 ،ص34-35.

([2])ألون مونسلو،دراسةتفكيكية للتاريخ،تر:قاسم عبده قاسم ، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2015،ص148.

([3])احمد محمود صبحي،في فلسفة التاريخ، مؤسسة الثقافة الجامعية ،مصر ، 1975، ص53.

([4]) قيس ماضي فرو، المعرفة التاريخية في الغرب مقاربات فلسفية وعلمية وادبية ،ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت،2013،ص84.

([5]) ألون مونسلو،المصدر السابق ،ص149.

([6])جاك دريدا : (1930-2004) هو فيلسوف وناقد ادب فرنسي ولد في مدينة الابيار بالجزائر يعد دريدا اول من استخدم مفهوم التفكيك بمعناه الجديد ويتمثل في النقد ورأى ان التفكيك تأثير ايجابي من اجل الفهم الحقيقي لمكانة الانسان في العالم .للمزيد ينظر :https://ar.wikipedia.org

([7])قيس ماضي فرو، المصدر السابق ،ص83.

([8]) ألون مونسلو،المصدر السابق ،ص164.

([9]) ميمونة ميرغني حمزة ، منهجية البحث التاريخي ، ط1،دار الخليج، عمان ،2011 ،ص55.

([10]) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص176.

([11])احمد محمود صبحي ،المصدر السابق،ص15.

[12])H.J. Hsia,Mass Communications Research Methods: A Step-by-Step Approach,Routledge Library Editions,2015,p.30.

([13])احمد محمود صبحي ، المصدر السابق ،ص34.

[14]) Elizabeth Ann Danto,op.cit,p.34.

([15])هايدن وايت : هو مؤرخ وكاتب امريكي ولد في عام 1928 في الولايات المتحدة وتوفي عام 2018 .للمزيد ينظر : https://ar.wikipedia.org

([16]) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص180.

([17]) هاري المر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية ،تر: محمد عبد الرحمن برج،ج2،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1987،ص248.

([18]) خاليد فؤاد طحطح، في فلسفة التاريخ ،ط1، الدار العربية للعلوم ،بيروت،2009،ص16.

([19])احمد محمود صبحي ، المصدر السابق، ص21.

([20]) هاشم يحيى الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ ،دار الكتب العلمية،بيروت،2012، ص181.

([21]) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص225.

([22])ألون مونسلو: هو مؤرخ بريطاني ولد عام 1947 تميز بنهجة التفكيكي وما بعد الحداثي في التاريخ وتوفي عام 2019. للمزيد ينظر : https://en.wikipedia.org

([23]) قيس ماضي فرو ، المصدر السابق،ص83.

([24]) هاري المر بارنز، المصدر السابق ،ص239.

([25])هاشم صالح ،الانسداد التاريخي ،ط1، دار الساقي ،بيروت،2011،ص126

([26])طارق محمد عبد الرحيم الكردي ،المنهج الحضاري في كتابة التاريخ : احمد امين نموذجاً ،دار المنهل ،2012، ص13.

([27])فضيلة حسين ، فكرة الاسطورة وكتابة التاريخ ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، 2009،ص95.

([28])حامد عبد الحمزة محمد علي، اشتغالات فلسفة التاريخ من الاصول حتى الاصلاح،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد الثامن عشر ، السنة السابعة ، 2015،ص115.

([29])احمد محمود صبحي ، المصدر السابق، ص29-30.

[30])Bill Mcdowell,op.cit,p28.

([31])احمد محمود صبحي ، المصدر السابق، ص31.

([32]) سيد احمد علي الناصري ، فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه ، ط1، دار النهضة العربية،القاهرة،1982،ص262.

([33])احمد محمود صبحي ، المصدر السابق، ص48.

([34]) سيد احمد علي الناصري ،المصدر السابق،ص267.

([35])احمد محمود صبحي ، المصدر السابق،ص49.

([36]) ناصر الدين سعيدوني ، اساسيات منهجية التاريخ ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2000،ص39.

[37])Bill Mcdowell,op.cit,p27.

([38])احمد محمود صبحي ،المصدر السابق ،ص63.

([39]) سيد احمد علي الناصري ،المصدر السابق،ص266.

([40])احمد محمود صبحي ، المصدر السابق ،ص75.

(41) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص46.

(42)احمد محمود صبحي ، المصدر السابق ،ص86.

(43)المصدر نفسه ،ص107.

(44)نعمات احمد فؤاد ، اعيدوا كتابة التاريخ ، ط1،دار الشروق،القاهرة،1974،ص10.

(45)احمد محمود صبحي ، المصدر السابق ،ص118.

46)Bill Mcdowell,op.sit.p33.

(47) احمد محمود صبحي ، المصدر السابق ،ص143.

(48)للمزيد ينظر :https://ar.wikipedia.org

(49) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص70.

(50) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص40.

(51) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص181.

(52)احمد محمود صبحي ، المصدر السابق ،ص52.

(53) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص66.

(54)هاري المر بارنز، المصدر السابق ،ص223.

(55) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص78.

(56)بليخانوف، فلسفة التاريخ المفهوم المادي للتاريخ ،مكتبة طريق العلم ،ص39.

(57) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص66.

(58)هايدن وايت،المصدر السابق، ص404.

(59)جون توش :وهو مؤرخ بريطاني ولد 1945 درس في جامعة لندن وجامعة كامبريدج وجامعة اكسفورد .للمزيد ينظر :https://arz.wikipedia.org

(60) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص67.

(61)سيد احمد علي الناصري ،المصدر السابق،ص3.

(62) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص67.

(63) هاشم يحيى الملاح، المصدر السابق، ص136.

(64) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص69.

(65) سيد احمد علي الناصري ،المصدر السابق،ص266.

(66) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص71.

67)David E. McNabb ,Research Methods for Political Science,USA,2010,p.34.

(68) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص79.

69)Bill Mcdowell,Historical Research: A Guide for Writers of Dissertations, Theses, Articles and Books,Routledge,London,2013,p24.

(70) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص48.

([71]) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص144.

([72]) سيد احمد علي الناصري ،المصدر السابق،ص269.

([73])بيريز زاجورين : (1920–2009) هو مؤرخ امريكي درس في جامعة شيكاغو وجامعة هارفارد .للمزيد ينظر: /https://arz.wikipedia.org

([74]) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص146.

([75]) جون لويس غاديس،المصدر السابق،ص153.

([76]) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص147.

([77])جون لويس غاديس ، المشهد التاريخي كيف يرسم المؤرخون خارطة الماضي ،تر: شكري مجاهد ،ط1، المنتدى العلاقات العربية والدولية،قطر،2016،ص118.

([78]) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص202.

([79])رأفت غنيمي الشيخ ، فلسفة التاريخ ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،1988، ص8.

([80])ميمونة ميرغني حمزة ، دراسة في منهجية البحث التاريخي ، ط1،دار الخليج ،عمان، 2010،ص15.

([81]) ألون مونسلو ،المصدر السابق ، ص210.

([82])هاشم يحيى الملاح، المصدر السابق، ص135.

([83]) ألون مونسلو ،المصدر السابق ،ص214.

([84]) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص49.

([85])احمد محمود صبحي ، المصدر السابق ،ص157.

([86]) هاشم يحيى الملاح، المصدر السابق، ص434.

([87])احمد محمود صبحي ، المصدر السابق ،ص158.

([88]) حامد عبد الحمزه محمد علي الجنابي، فلسفة التاريخ النقدية عند مونتسكيو واثرها في منهج البحث التاريخي ، جامعة الكوفة ، 2014،ص42.

([89])هاري المر بارنز، المصدر السابق،ص56.

([90])هاشم يحيى الملاح ، المصدر السابق،ص134.

([91]) هاري المر بارنز، المصدر السابق ،ص244.

([92])جون لويس غاديس،المصدر السابق،ص135.

([93])بول فاين ،ازمة المعرفة التاريخية فوكو وثورة في المنهج ،تر:ابراهيم فتحي،ط1،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،القاهرة،1993،ص95–96.

([94]) ميمونة ميرغني حمزة ، المصدر السابق، ص88.

([95])صلاح قنصوه،الموضوعية في العلوم الانسانية ،ط2،دار التنوير ، بيروت،1984،ص54.

([96])ناصر الدين سعيدوني ، المصدر السابق،ص30

([97]) سيد احمد علي الناصري ،المصدر السابق،ص224.

([98]) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص47

(99)قيس ماضي فرو ، المصدر السابق،ص38.

(100) هايدن وايت ،محتوى الشكل الخطاب السردي والتمثيل التاريخي ،تر:نايف الياسين ،ط1،هيئة البحرين للثقافة والاثار ،البحرين ،2017،ص234.

(101) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص48.

102)Bill Mcdowell,op.sit,p34.

(103) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص48.

(104) سيد احمد علي الناصري ،المصدر السابق،ص266.

(105) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص49.

(106)اسماعيل سامعي ، المصدر السابق،ص34.

(107) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص49.

(108)عزيز العظمة، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية،ط2، دار الطليعة ،بيروت،1995،ص40.

(109) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ،ص3.

(110) سيد احمد علي الناصري ،المصدر السابق،ص268.

(111) ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق ، ص95.

112) Elizabeth Ann Danto, Historical Research ,Oxford University Press,USA,2008,p.39.

قائمة المصادر والمراجع List of sources and references:

اولاً: المصادر العربية والمترجمة

1. احمد محمود صبحي،في فلسفة التاريخ، مؤسسة الثقافة الجامعية ،مصر، 1975.
2. اسماعيل سامعي،علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر ،مركز الكتاب الاكاديمي ،عمان، 2016.
3. ألون مونسلو،دراسةتفكيكية للتاريخ،تر:قاسم عبده قاسم ، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2015.
4. بليخانوف، فلسفة التاريخ المفهوم المادي للتاريخ ،مكتبة طريق العلم.
5. بول فاين ،ازمة المعرفة التاريخية فوكو وثورة في المنهج ،تر:ابراهيم فتحي،ط1،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،القاهرة،1993.
6. جون لويس غاديس ، المشهد التاريخي كيف يرسم المؤرخون خارطة الماضي ،تر: شكري مجاهد ،ط1، المنتدى العلاقات العربية والدولية،قطر،2016.
7. حامد عبد الحمزة محمد علي، اشتغالات فلسفة التاريخ من الاصول حتى الاصلاح،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد الثامن عشر ، السنة السابعة ، 2015.
8. حامد عبد الحمزه محمد علي الجنابي، فلسفة التاريخ النقدية عند مونتسكيو واثرها في منهج البحث التاريخي ، جامعة الكوفة ، 2014.
9. خاليد فؤاد طحطح، في فلسفة التاريخ ،ط1، الدار العربية للعلوم ،بيروت،2009.

10. رأفت غنيمي الشيخ ، فلسفة التاريخ ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،1988.
11. سيد احمد علي الناصري ، فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه ، ط1، دار النهضة العربية،القاهرة،1982.
12. صلاح قنصوه،الموضوعية في العلوم الانسانية ،ط2،دار التنوير ، بيروت،1984.
13. طارق محمد عبد الرحيم الكردي ،المنهج الحضاري في كتابة التاريخ : احمد امين نموذجاً ،دار المنهل ،2012.
14. عزيز العظمة، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية،ط2، دار الطليعة ،بيروت،1995.
15. فضيلة حسين ، فكرة الاسطورة وكتابة التاريخ ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، 2009.
16. قيس ماضي فرو ، المعرفة التارخية في الغرب ،ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت،201.
17. قيس ماضي فرو،المعرفة التاريخية في الغرب مقاربات فلسفية وعلمية وادبية ،ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت،2013.
18. ميمونة ميرغني حمزة ، دراسة في منهجية البحث التاريخي ، ط1،دار الخليج ،عمان، 2010.
19. ناصر الدين سعيدوني ، اساسيات منهجية التاريخ ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2000.
20. نعمات احمد فؤاد ، اعيدوا كتابة التاريخ ، ط1،دار الشروق،القاهرة،1974.
21. هاري المر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية ،تر: محمد عبد الرحمن برج،ج2،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1987.
22. هاشم صالح ،الانسداد التاريخي ،ط1، دار الساقي ،بيروت،2011.
23. هاشم يحيى الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ ،دار الكتب العلمية،بيروت،2012.
24. هايدن وايت ،محتوى الشكل الخطاب السردي والتمثيل التاريخي ،تر:نايف الياسين ،ط1،هيئة البحرين للثقافة والاثار ،البحرين ،2017.

ثانياً: المصادر الانكليزية:

1. Bill Mcdowell,Historical Research: A Guide for Writers of Dissertations, Theses, Articles and Books,Routledge,London,2013.
2. David E. McNabb ,Research Methods for Political Science,USA,2010,p.34.
3. Elizabeth Ann Danto, Historical Research ,Oxford University Press,USA,2008.
4. H.J. Hsia,Mass Communications Research Methods: A Step-by-Step Approach,Routledge Library Editions,2015.

ثالثاً: مواقع الانترنيت:

https://ar.wikipedia.org